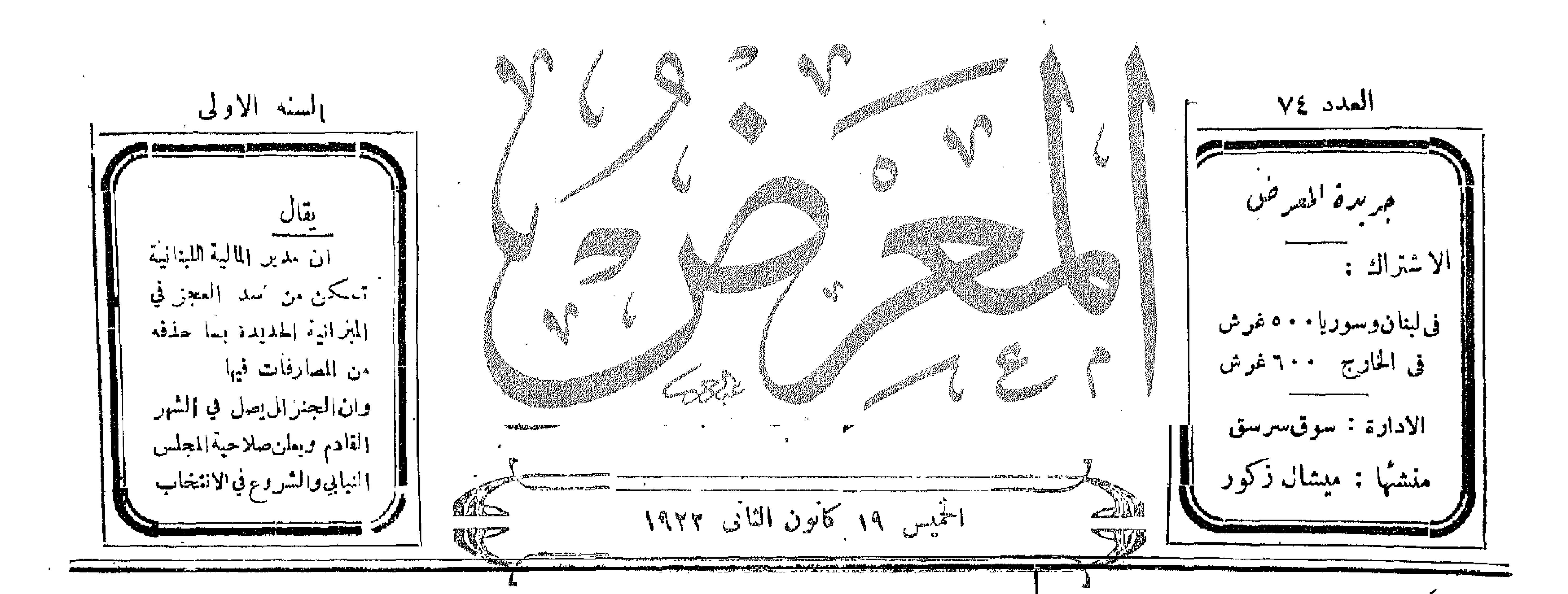


العدد ٧٤

جريدة المعرض

الاشتراك :

في لبنان وسوريا ٥٠٠ غرش

في الخارج ٦٠٠ غرش

الادارة : سوق سرسق

منشئها : ميشال زكور

المعرض

الخميس ١٩ كانون الثاني ١٩٢٢

السنه الاولى

يقال

ان مدير المالية اللبنانية تمكن من سد العجز في الميزانية الجديدة بما حذفه من المصارفات فيها

وان الجنرال يصل في الشهر القادم ويعلن صلاحية المجلس النيابي والشروع في الانتخاب

لقطات الطريق

- ١٤ -

~~١٣~~

كان رقم هذه (اللقطات) ١٣ ولكنني ابدلت الرقم المشؤوم بثانيه خيفة ان يصيب المعرض وصاحبه ما اصابهما - بسبب الرقم ١٣ في الماضي - كما يذكر القراء

فاذا مرّ القراء بالرقم الموجود في رأس هذا الحقل من الجريدة فلا يعتقدونه خطأً وسهواً بل هو مقصود كل القصد تلافياً لمصائب سابقه .

...

وزارة فرنسا

قام بوانكاره رئيس الجمهورية السابق برأس الوزارة الحالية

لقد تذكر بالامس بوانكاره عندما عرض على ميلران في قصر الاليزه اعضاء وزارته الجدد ان ميلران نفسه عرض عليه من سبع سنوات هيأة وزارته في نفس القصر الذي يجلس فيه «ملوك» من ابناء الشعب لا من الدم الازرق

واذا صح ما قاله البعض ان بارومتر لبنان وسوريا يصعد وينزل حسب سياسة الوزارة الافرنسية هناك فان هذا البارومتر سيصعد كثيراً كثيرا على عهد بوانكاره لانه من اخلص الفرنساويين للبنان ولسوريا ، بل يعده عارفوه اخبر رجال سياسة فرنسا بشؤون هذه البلاد !!



الحاج التهامي المزاوزي

باشا مراكش الحمراء

هو اكبر زعماء العرب المراكشيين في الوقت الحاضر . اخلص الصداقة للدولة الافرنسية فاهدته اعلى وسام في درجات اللجيون دونور . وقد حكى لنا عنه الصديق وديع افندي كرم - محرر السعادة سابقاً في مراكش - حكايات تشبه حكايات ابطال القرون الوسطى فانه قدم للحلفاء ثلاثين الف مقاتل في زمن الحرب انفق عليها كل ما تحتاجه من ماله الخاص في كل مدة القتال ولم يطلب على ذلك اجرا ولما سالته الحكومة الافرنسية ماذا يريد جزاء على ذلك اجاب - لا اريد شيئاً سوى ان تمنع الحكومة الافرنسية اليهود في مراكش من ان يلبسوا لبس الافرنج والغرباء

ويعد باشا مراكش من اغنى رجال تلك البلاد وله قصور يفاخر بها قصور باريس

وانئا ما برحنا نذكر من خطابه الشهير الذي القاه يوم افتتاح موتمر الصلح في فرسايل بحضور جميع ممثلي دول العالم وقد كان رئيساً للجمهورية

— « ان الدول الحرة الجديدة التي حررها الحلفاء من نير الاستعباد هي : «بولونيا وارمينيا ولبنان وسوريا والحجاز والعراق»

ولا ينكر عارفو اسرار السياسة الافرنسية ان بوانكاره شديد في سياسته مع اية دولة كانت في سبيل وطنه فرنسا

دير القمر في المجلس

عجبنا — وحق لنا — لاشعات تدور في بعض الاندية من ان دير القمر لن يكون له ممثل في المجلس النيابي المقبل

بل كيف لا يكون لهذا البلد الشهيد الذي يمكنه ان يقول بفخر انه كتب بدماء ابنائه صك الاستقلال اللبناني كيف لا يكون له مندوب يمثل ابناء اولئك الرجال الابطال الذين ماتوا كراماً في سبيل لبنان

ان تركيا نفسها لم تقدر — بل لم تجز لنفسها — ان تحرم دير القمر من ممثل لها في المجلس اللبناني فكيف يعتقد بعضهم ان الحكومة اللبنانية الصميمة التي ايدها الديريون اشد تأييد تحرم دير القمر — وهو قضاء مستقل — من نائب خاص

اننا ننزه الحكومة اللبنانية عن ان يجول في خاطرها هذا الفكر ونريد ان نصدق انفسنا من انه اشاعة لا قيد لها

خلايا النحل

ارأيت كيف تتحكم الاهواء وتتصرف في عقولنا

بينا غلاة الجنسية الوطنية ينعون على اولياء التشريع عندنا انهم جعلوا الجنسية الطائفية صفة ضرورية في اعضاء المجلس العتيد قام بعض الناس بل بعض الخاصة العارفين من الناس يقولون انه اذا تقرر ان تكون الجنسية الطائفية صفة في النائب فقد لزم من ذلك ان ينحصر انتخابه في طائفته

كانت الجنسية الطائفية صفة في اعضاء مجلس لبنان الصغير ولكن انتخاب العضو كان شائعاً في كل اهالي اقليمه على اختلاف طوائفهم . فكان يتيسر للاقليات ان ترجح كفة المرشح الاكثر وطنية او الاقل تعصباً . فالطريقة اقرب الى مبدأ الوطنية ولذلك عول اولياء التشريع عليها

فان قلت وان كان اولياء التشريع يميلون الى ما هو اقرب الى مبدأ الوطنية فما بالهم لم يجردوا النائب من صفة الطائفية — ان قلت ذلك رددت عليك اننا نحن الذين لا يقبلون الطريقة لا الفرنسيون فاذا تغلبت فينا الجنسية الوطنية على الجنسية الدينية لم يبق من مانع ولا من محذور

اقول وان كان شيوع انتخاب النائب الطائفي في جميع اهالي الاقليم اقرب الى مبدا الوطنية وكان انحصاره في ابناء جنسيته الطائفية بعيداً عنه بما يجمع في المجلس اشد ابناء الطوائف اغراقاً في العصبية الطائفية ويجعلهم نواباً عن الطوائف لا عن الوطن فما هو المبدأ الذي حمل بعض الناس ان يقولوا بحصر انتخاب النائب في ابناء طائفته

اتظنهم يرون المصلحة العامة في هذه الطريقة

لو عقل احد ان في طريقتهم شبهاً من المصلحة العامة لاستقام لهم العذر

انهم لم يميلوا الى حصر انتخاب النائب في ابناء طائفته الا لكونهم طمحوا الى الجلوس على مقاعد الندوة ولم يجدوا لانفسهم من منزلة عند غير ابناء طائفتهم من جماعة المنتخبين

هكذا تؤثر المصالح الخاصة على العقول وهكذا تتصرف الاهواء في المنطق

وعلى سبيل الاستطراد وذكر النظير بمناسبة نظيره اقول انه انا ايضاً خطرت في بالي طريقة انتخاب عرجاء عوجاء مثل طريقة هؤلاء الطائفيين ولكنها لا تخلو من حكمة وهي ان نحرم كل واحدة من الطوائف من الاشتراك في انتخاب النائب الذي ينتمي اليها اي ان ندع للمسلمين وللموارنة وللروم الكاثوليك ولليهود وسائر الاقليات في بيروت ان ينتخبوا وحدهم دون الروم الارثوذكس النائب البيروتي الروم الارثوذكس وان ندع لكل هذه الطوائف دون المسلمين ان ينتخبوا النائب البيروتي المسلم وهكذا في انتخاب سائر النواب في بيروت وفي سواها من المناطق الانتخابية

ان هذه الطريقة العرجاء العوجاء تنشيء لنا مجلساً تتغلب فيه الصفة الوطنية على الصفة الطائفية بل مجلساً يحبب الينا التجرد من الاستقلال الطائفي في ما هو مشترك بين اللبنانيين جميعاً

ابو صلاح

في أي شهر ولدت ؟؟

اطلعنا على هذا الفصل في بعض الكتب الفرنسوية الحديثة فاحببنا نقله لقراء جريدة (المعرض) الغراء عساهم يجدون به — على ما فيه من الغلو والخيال — فكاهة تنسيهم ولو قليلا اخبار السياسة والثورات والحروب التي ملت النفوس منها :

كانون الثاني

قال الراوي : ان التي تولد في هذا الشهر من النساء تكون في الغالب باسمة الثغر خفيفة الروح ذات جاذبية ولطف ، ثابتة في عواطفها صادقة في مبادئها حسنة الخلق هادئة الطبع صافية الفكر ومع كونها تحب اللهو والطرب فانها رزينة في كثير من الاوقات

اما الذي يولد في هذا الشهر من الرجال فيكون حاد الطبع لطيف المعشر رقيق الشعور محبوباً من الناس . قوي الارادة بعيد النظر سامي الفكر يحرز في الغالب قسطاً وافياً من العلوم . كثير الاهتمام بالامور السياسية وخصوصاً فيما يتعلق فيه منها — واسع الطبع حاضر الذهن يمكن للمرء ان يقاربه لصدقه وانفته وحفظه العهود . وتراه طموحا الى المجد تتجلى مواهبه للعالم بابهى مظاهرها فينال ما يستحقه منها . وانما لا يمكنه ان يستند على ما يتمناه من الثروة في عهد صباه

شباط

اما المرأة التي تولد في هذا الشهر فجميلة المنظر طيبة القلب تحكم بحرية في الامور مخلصة الود شديدة الوفاء لا تخون زوجها ابداً . ولكنها بخيلة مقتصدة .

اما الرجل الذي يولد في هذا الشهر فمتقلب الطباع سريع التأثر كثير التبدل يحب التكتم في الامور . وله معتقد خاص بالاشياء الروحية السامية شديد البأس والحماس . يميل كثيرا الى اللعب لا لجر مغنم منه بل لمعرفة ما يخبؤه له الغيب . وانما يغتر ويتباهى كثيرا بنفسه . لا ثبات في ارادته . شديد الطمع وهو مع ذلك طيب القلب هادي الطبع صادق في كلامه وعواطفه رقيق العواطف . خدوم محبوب

آذار

قيل ان من تولد في هذا الشهر تكون جميلة المنظر ذات وجه ابيض مستطيل قليلا ومزاج مائل الى الليمفاوي كثيرة الغنج والدلال . فضولة شرهة تميل الى اللهو وتحب الاطراء والثناء . وتهمك في الاشغال الفكرية وانما تحب المبالغة في ما تقوله ولا

تتحاشى الكذب . وتراها قارسة الكلام حادة الطباع تتغلب اميالها على قوة ارادتها

اما الذي يولد في هذا الشهر فتراه حاد الطباع عصبي المزاج . سريع الغضب . اناني متقلب الاراء يندفع مع تيار اهوائه ويميل الى الطرب والصفاء شديد الغيرة على حريته الشخصية . فصيح اللهجة عظيم الاجتهاد ولوع بالعلوم طموح الى التقدم والعمل لا يريد الا ان يكون في طليعة اقرانه . وله ارادة تدفعه دائماً الى العمل ولكنه يتقلب مخل بوعوده متأثر لاقل عامل يراه . لا يحب ان يتصرف الاجنبي ما يوحيه اليه ضميره

نيسان

وقالوا ان التي تولد في هذا الشهر تغلب فيها الرصانة وحسن الفكر وقوة الارادة . تدير امورها بانتظام ولكنها مندفعة سريعة الغضب وانما مع كل هذه الصفات التي تقلق الراحة البيتية ، تراها صافية القلب محافظة على امانتها لزوجها

اما الذي يولد في هذا الشهر فيغلب فيه جفاء الطبع . وحب الانذار والاستقلال في الامور وهو في الغالب ذكي الفؤاد ، قوي العواطف ، له معتقد خاص في افكاره . ولكنه بطيء الحركة يبتعد عن الاشياء السامية الرفيعة عنيد ، صلب الارادة لا يميل الا الى الاشياء الثابتة الحقيقية ، وهو صاحب ادارة ينجح في الغالب في اشغاله ويفوز على اعدائه

ايار

اما التي تولد في هذا الشهر فهي جميلة الخلق كاملة الخلق رقيقة محبة ، حلوة الحديث والشمائل طيبة القلب تكره المباهاة والتبجح ذات ظرف وسياسة . شريفة العواطف . طاهرة النفس نزيهة كريمة الاخلاق . وانما لا تعتني كثيراً في اشغالها البيتية وهي مع ذلك يمكنها ان تدير شؤونها الخاصة من غير عناء

والذي يولد في هذا الشهر يكون جبي الطبع لطيف المعشر سريع التاثر ، كثير التقلب رقيق العواطف ، دقيق الحواس شديد الانعطاف لطيف ، محبوب ومع تقلبه فهو طيب القلب ثابت المبدا خدوم لاصحابه ذكي مبدع يحسن التقليد والتشبيه خفيف الروح يمثل في افكاره مساعياً لا تتحقق دائماً . حلو الحديث ولوع بالفنون الجميلة واداب اللغة . شديد الثقة والاعجاب بنفسه ولكنه حكيم ونزيه . يدير شؤونه بطرق لا تخلو احياناً من الحيل والدهاء

حزيران

وذكروا عن المرأة التي تتفتح عيونها على انوار هذا الشهر انها تكون متوسطة الجمال ، بيضاء الوجه ، صغيرة الفم رقيقة الانف سريعة التاثر كثيرة التمليق والغنج قاسية الكلام ضيقة الصدر شرهة ، شديدة الحب والانعطاف تميل الى الملاهي والمزاح ذات ظرف وكياسة

والرجل الذي يتنشق الهواء من هذا الشهر تراه حاد الذهن هائماً بالاشياء الجميلة ينظر كثيراً الى المؤثرات الجميلة الجديدة . ويميل الى نيل الراحة مع كل ذلك بخيل يحب الخصام وتتغلب اهواء نفسه على عقله شديد التعلق باهله ووطنه وهو مع صبره وثباته لا يصل الى درجة عالية من الثروة

ي ا . خ

البقية تاتي

الوزارة الجديدة

تم تاليف الوزارة الافرنسية كما يلي

رئيس الوزارة ووزير الخارجية : بوانكاره للعدلية والالزاس اورين : برتو . للحربية والتقاعد : ماجينو . للبحرية : ديبرتي . للمالية : لاستيري للداخلية : مونوري . المعارف : ليون بيرار . للنافعة : ليتروكور . للزراعه : شيرون . للمستعمرات : البرسارو . للتجارة : ديور . للاراضي المحررة : ريبر للاشغال الفنيه : بيرونه . للصحه : ستروس . للبوسطه والتلغراف لافون . للتعليم الفني : فيدال . للطيران : لوران اينالك . مستشار الوزارة : كولرا

...

ما رأي الدكتور ؟؟

ارسل الينا حزب الاتحاد الديموقراطي صورة البرقية التي ارسلها الى المسيو بوانكاره والجنرال غورو والداماد احمد نامي وجريدة بونسوار وجريدة لهرنوفيل والكورسبوندانس دوريان وشركة هافاس احتجاجاً على تصريح الدكتور ايوب ثابت . وهذا نص البرقية :

« ننكر على الدكتور ايوب ثابت مزاعمه غير الحقيقية في جريدة (بونسرار) وانتحاله صفة رئيس بعثة سورية وهمية ونحتج بشدة على تصريحه الباطل وتضليله المخالف للبند ٢٢ من عهدة جمعية الامم والمخالف ايضاً لتأكيدات الجنرال غورو المثبتة من الحكومة الافرنسية »

وقد علمنا ان الاحزاب اللبنانية والسورية قد احتجت ايضاً ولكنه لم يصل الينا النص

...

تطالب الهند باستقلالها كايرلندا وقد تولى زعامة الهند غاندي الشهير

بلاعنون

يشتغل الاديب قاسم افندي الهياني مندوب هذه الجريدة في تاليف مجلس ملي في لواء البقاع وقد صادفت فكرته ارتياحاً من الشعب والحكومة

حكم الديوان العسكري في حلب على الضابط هاشم بك بتهمة الخيانة والاشتراك مع العدو حكماً غيابياً بعشرين سنة اشغال شاقة .

عينت حكومة دمشق هيآت لجان الاحصاء للمباشرة باعمالها

باع آل سرسق بعض اراض واسعة لهم في فلسطين من اليهود فقامت بعض الجرائد الوطنية ضد هذا البيع

احتفل في فلسطين بزفاف الانسة المهذبة زاهية حنا ملك الى رصيفنا الفاضل عيسى افندي العيسى في حفلة شائقة لطيفة وفق الله العروسين ومتعهما بالحياة الطيبة

سيزور دمبسي بطل الملاكمة في العالم اوروبا

قالت العراق : بلغنا انه قد رفع اقتراح الى مجلس الوزراء في امر اعفاء بعض الاشياء من رسم الجمرك بين سورية والعراق فلم يصدق المجلس المذكور على هذا الاقتراح

طيرت اللجنة الادارية برقية تهنئة الى المسيو بوانكاره

انتقدت البرق والاحوال والبلاغ والوطن وغيرها من الصحف تصريحات الدكتور ايوب ثابت

قدم الثغر الوجيه قبلان بك فرنجيه من زعماء شمالي لبنان فعلى الرحب

عاد من مصر الى فلسطين السر هربرت صموئيل

غادرنا الى اوروبا الاديب فؤاد افندي الياس عكر التاجر المعروف لمشترى البضائع فعلى الطائر الميمون

لدينا رسالة مسهبة موجهة الى مديرية النافعة حضاً لها على اصلاح الطريق العمومي الذي يخترق قرية الشياح والذي اصبح بحالة لا يقبلها انسان سننشرها في العدد القادم

صرح بوانكاره للصحف الانكليزية ان فرنسا ستحل المسائل العالقة بينها وبين انكلترا بروح الصداقة الصريحة وانها لن تقبل ان تتقيد بحماية حام ما يراقب اعمالها

قرر الحاكم العام ان تنشر وقائع اللجنة الادارية في جريدة لبنان الرسمية يوماً فيوماً على ان يطالع الاعضاء صورة اقوالهم قبل النشر بعد ان يمر الرئيس نظرة عليها

المعرض — « ولكن الجريدة الرسمية لا تصدر الامرة في الاسبوع بحجم صغير »



« ماخوذةعن الاولاستراسيون »

اكبر عائلة في فرنسا

عائلةرجل فرنساوي بلغ عدد ابنائه من صلبه ٢٤ ولداً هم المجتمعون حواليه وقد جلس مع امرأته في صدر الرسم والام تحمل في حجرها اصغر اولادهاوهو طفل صغير . وقد فقدت هذه العائلة ولدين من اعضائها في الحرب الكبرى فظل الاولاد الاحياء اليوم ٢٢ ولداً وقدقدمت الحكومة الافرنسية راتباً سنوياً لهذه العائلة يبلغ بضعة عشر الف فرنك

من رأي الدكتور !!

في كرينفل سوث كارولينا يوجد رجل سجين في حبس الولاية للاشغال الشاقة سجناً مؤبداً لقتله روبرت كوب امين صندوق مقاطعة اورانجبرغ وهذا السجين «دان مرفي» هو اقدم المسجونين في الولاية من الجنس الابيض وقد جاءه عفو بعد مضي ٣٠ سنة في الحبس فرفضه مفضلاً البقاء حيثما هو قائلاً

سبقني العالم بثلاثين سنة فماذا اعمل اذا تركت السجن وخرجت اليه . افضل لي ان اعيش واموت هنا . انا سعيد وعندي بعض الاصدقاء هنا

سال شاب فتاة — هل كنت تحبينني لو كنت غنياً . فاجابت — لااعلم ذلك ولكنني كنت اتزوجك بكل تاكيد

قانون الرهبنة يحظر على الراهبات الظهور في المحاكم المدنية تحت كل الظروف ولكن اثنتين منهن اخترقتا النظام ودخلتا المحكمة في الولايات المتحدة وشهدتا امام القاضي كراين دفاعاً عن السيدة الايطالية جوزفين راكوز المتهمة بقتل فرنك ايكلانو وقد هلل جميع من في المحكمة للراهبتين عند ظهورهما وامتدحوا جرأتهما لعمل الخير

وبرأت المتهمة بفضل الشهادة التي نطقت بان السيدة جوزفين كانت في غير مكان الجريمة عند وقوعها

سمعت ابنة صغيرة صوت ابيها في الفونغراف فشرقت بدموعها باكية فسالتها امها — لماذا تبكين يا عزيزتي ؟

فاجابت اه يا يا امي كيف نقدر ان نخرج البابا من هذا الصندوق الصغير ؟

الاحصاء في صور

صور في ١٢ ك ٢ سنة ١٩٢٢

نتيجة احصاء مدينة صور وقضائها

حاضر	مهاجر	
٧١٩	١٨	مسلم سني
٣٣٥٦٦	٢٩٥١	: شيعي
٢٣٧٥	٦٢٠	موارنه
١٦٨	١٢٣	روم ارثوذكس
٣٠٨٧	١٠٦٧	: كاثوليك
٣٢	٣	لاتين
١١		دروز
١٠٤	٦١	بروتستنت
١٠		يهود
٤٠٠٧٢	٤٨٤٣	المجموع

***



عقله بك القطامي

الزعيم المسيحي العربي في جبل الدروز وحوران وله كلمته النافذة في تلك البلاد وهو عضو المجلس في حكومة الجبل وممثل الطوائف المسيحية وامين سر امير الجبل وأحد معاونيه في تاليف الحكومة الوطنية هناك



الدكتور نخله الاشقر

احد مرشحي المتن للمجلس النيابي اللبناني وللدكتور مواقف مشهودة في سبيل لبنان — هنا وفي المهجر — ويعد من اكفأ المرشحين اللبنانيين له اختباره السياسي وجراته واخلاصه ويؤمل منه فائدة كبرى لاسيما في خدمة المهاجرين اللبنانيين والنيابة عنهم والتصريح بافكارهم

البدر العاشق

ليلة من ليالي الصيف في احدى جنائن بيروت

ضم بحرُ الروم بنتَ الفلق
فأوت للخدر تمشي كالعروس
وعليها ظلَّ نور الشفق
حارساً حتى اتى الليل العبوس

...

تبع البدرُ خطاها في الفلك
مثلما يتّبع الصبُ الحبيب
فاختفت عنه كما يخفى السمك
تحت لجّ الماء عن عين الرقيب
ونسيم الليل في الروض سلك
منقذاً بيروت من حرّ اللهيب
فاقتفينا بدرَ ذاك الغسق
وكأنا في سرى الليل مجوس
واسترحنا تحت روض انق
غلبت اقماره نور الشموس

...

وجلسنا تحت اغصان الشجر
نحتسي الراح براحات النديم
وحبيبي حسنه يجلو النظر
ويلذُ السمعَ انشاد النسيم
تخذ الاغصان عوداً ووتر
وغدا يشدو بانات الكليم
صفقت شجواً اكفُّ الورق
وحنت اغصانه عالي الرؤوس
نثرت من سلك عقد العنق
حولنا الازهار كالدر النفيس

...

أنصتَ البدرُ الينا ووعى
فسباه انسُ ذاك المجلس
من خلال الروض فينا اطلعا
نوره فافتر ثغر النرجس
وبكأس الراح بدر سطعا
يحتسي من ثغرها ما يحتسي
قلت للبدر — ايا بدرُ اتق
ليس من تنشدها بين الجلوس
فاركب الجو اليها والحق
انتما في الجوّ عرسٌ وعريس

...

فرنا البدر الى ظبيي وقد
شاقه منه جمالٌ وكمال
طيب اخلاق واعطاف وقد
مثل غصن البان في الروضة مال
ولمى كالشهد يجلوه برد
وحديثٌ رق في السمع فسال
قال يابن الارض بالله اشفق
فانا ما بينكم ضيف جليس
شمسكم قد جذبتني فارفق
بالمعنّى وارحم الصب التعيس

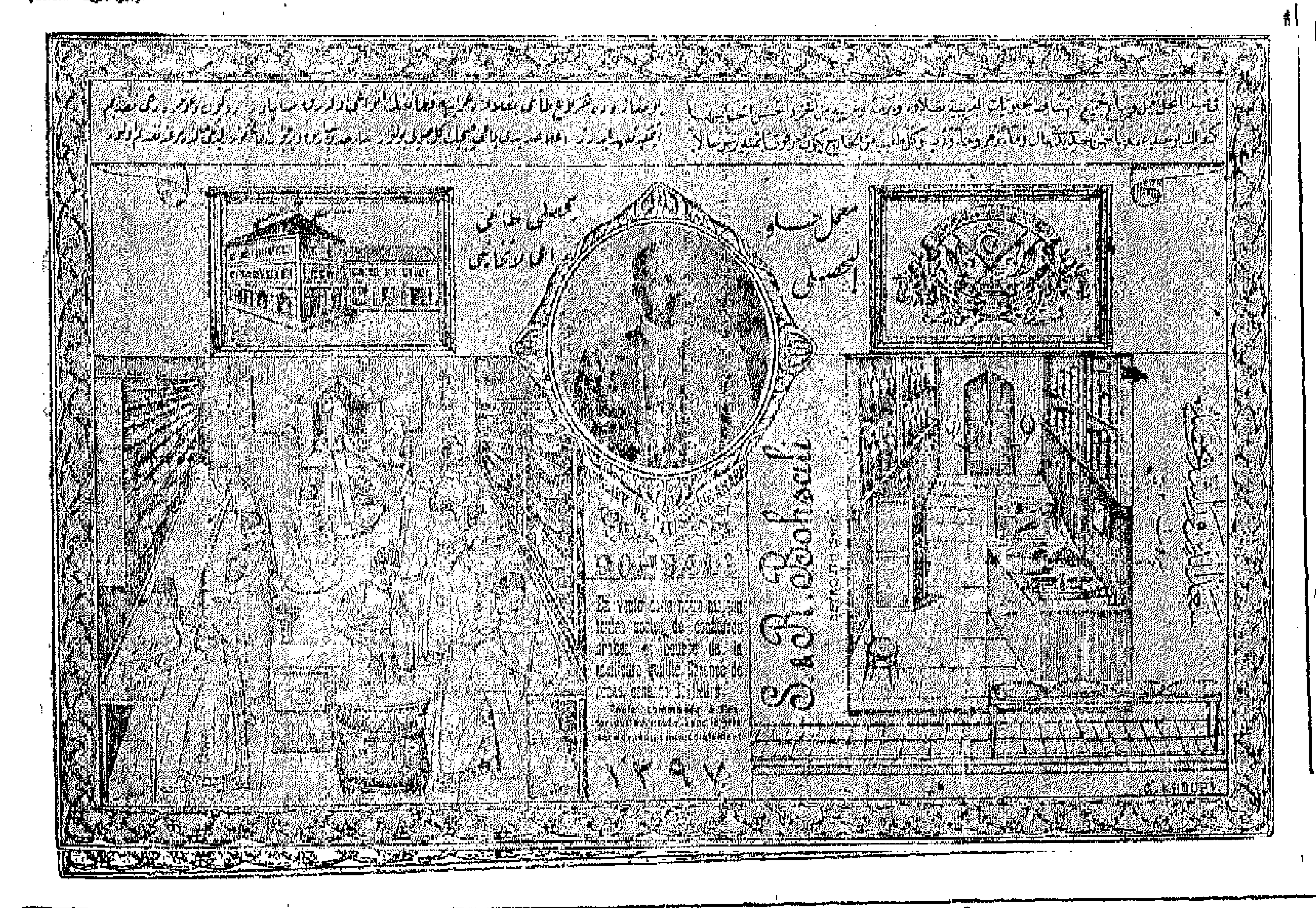
...

ليت شمسي في السماء لم تشرق
وشعاعي كان من نور النفوس
فعساني وحبيبي نلتقي
ساعة في الروض ما بين الكؤوس

قيصر المعلوف

رجل معمر

جاءنا من مراسلنا من صور في قرية (حانين) من قضاء صور رجل عمره ١١٢ سنه وله خمسة اولاد الكبير بينهم في الـ ٧٥ من عمره ولم تزل زوجته ايضاً في قيد الحياة .



رواية العدد

القاتل البريء

بينما كان الناس جلوساً في احد منتديات اللهو اذا باحد الشبان الحضور قد وقف فجأة واخذ مسدسه من جيبه واطلق على رفيقه الجالس معه خمس عيارات نارية فارداه قتيلا

ذعر الناس من الحادث ولكن القاتل وقف في مكانه رابط الجأش ساكنا وانتظر وصول البوليس فسلم نفسه اليه وذهب معه توا الى السجن رافضاً ان يبوح بالسبب الذي دفعه الى القتل الا امام المحكمة

على ان بعض الحضور كانوا قد شاهدوا المقتول يعطي ورقة مكتوبة الى القاتل فلما قرأها هذا اخذ مسدسه واطلقه على رفيقه

...

وكان يوم المحاكمة فغصت المحكمة بالمتفرجين ووقف القاتل امام تلك الجماهير وخاطب القضاة بصوت جهوري قائلا :

— لا اريد يا حضرة القضاة ان اكلف محامياً للدفاع عني بل اني ساقص عليكم حكايتي كما هي بدون ان ازيد عليها حرفاً وانا اقبل بدون تردد حكمكم علي ولو كان قاضياً بالموت

كنت اشتغل — كرفيقي القتيل — في جوقة ترويض الحيوانات والالعاب الرياضية « سيرك » من مدة طويلة وكان معنا في الجوقة فتاة ايطالية حسناء اسمها (ايدا) اراد رفيقي عدة مرار ان يراودها عن نفسها اما هي فكانت تكرهه وتخاف منه ولكنها كانت فقيرة محتاجة لا تقدر ان تترك شغلها من اجل هذا السبب فلجأت الي وطلبت مني متوسلة ان اخلصها من ذلك الرجل واحميها من شره فاشفقت عليها وحاولت اقناع بترو (رفيقي القتيل) بوجوب ترك تلك الفتاة على حالها اما هو فقد ضحك عاليا عند سماعه كلامي وهز راسه وادار ظهره وهو يقول لي — ما اقل عقلك

فتأثرت من كلامه ولكنني لم اشأ ان اعود الى البحث معه في هذا الموضوع

.....

كان بترو يضع دائما في طريق (ايدا) المسكينة كل العقبات ليسقطها عن الحبال التي كانت تلعب عليها حتى يضحك منها الجمهور

الى ان حدث حادث لتلك الفتاة المسكينة اودى بحياتها فانها بينما كانت تلعب مرة على حبل عال جدا في السيرك انقطع بها الحبل فوقعت وماتت لساعتها دافنة معها تعاستها وفقرها وعفافها الشريف

وجاء الاطباء ففحصوا مكان القطع من الحبل ورأوا انه انقطع من الاهتراء وان هذا الاهتراء كان مصطنعاً بما سكب على الحبل من نترات الفضة

ولكنهم لم يجزموا بذلك فظل الجرم مخفيا

على انني تذكرت انني وجدت في تلك الليلة مع بترو زجاجة صغيرة مملوءة بذلك النترات ولكن ضميري لم يطاوعني على اتهام الشاب ولم اعتقد مطلقا ان هذا الانسان يكون حيوانا شرسا الى هذه الدرجة ...

مر عامان على مقتل المسكينة ايدا دخلت في اثنائهما مرغريت في جوقتنا « ولم يذكر الشاب القاتل هذا الاسم حتى اغرورقت عيناه بالدموع واختلج صوته من التاثير فسكت برهة ثم تنهد وقال : »

كانت مرغريت بمثابة الروح لجسمي فقد احببتها حباً لا يقاربه حب واذا كنت بقيت حيا من بعدها فلان الموت لم يقوَ على جسمي فانا حي بالجسم ميت بالروح ومن المستحيل ان احيا ثانية

لقد ماتت مرغريت ولكن كيف ماتت !

جاءتني يوما باكية شاكية لي تهجم بترو عليها ومحاولته اغراءها وقالت لي انه اراد ان يعترضها وهي خارجة من غرفتها فصفعته على وجهه فتهددها

اما انا فسريت عنها وطيبت خاطرها ولم اشأ ان اكلم بترو في الموضوع خشية ان يؤدي الامر بيننا الى ما لا تحمد عقباه ولكنني تحرزت لحماية مرغريت بكل ما عندي من قوة ولم تكن مرغريت في جوقة بترو بالالعاب بل انها كانت تروض الحيوانات وهو يقفز على الحبال فلم يكن عليها ما اخشاه منه في العابها

وكان بين الحيوانات التي كانت تروضها مرغريت حية كبيرة تلفها تلك الفتاة النحيلة على جسمها امام الناس وكأن الحية كانت شاعرة بلطافة جسم مرغريت فكانت تعطف عليها بحنو لا مزيد عليه

في احد الايام دخلت مرغريت على الحية لتلفها امام الناس على جسمها وما بدات بعملها هذا حتى رايناها تصفر وقد كاد صوتها يختنق ثم اخذت تنادي متلفتة الى الجهة التي كنت واقفاً فيها — الي الي انها تقتلني — »

فاسرعت كالمجنون واسرع الناس من ورائي ودخلنا على القفص الحديدي لتخليص مرغريت التي كانت تئن وتتململ بين طيات تلك الرقطاء والحية تفح فحيا مزعجا

ولم ندر السبب الذي دفع الحية الى ذلك التغيير الفجائي .

ولما لم نتمكن من تخليص مرغريت اطلقت على راس الرقطاء مسدسي فقتلتها ولكننا لم نخلص مرغريت منها الا جثة بلا حراك .

(وهنا مسح الشاب القاتل دمعتين كبيرتين عن خده ثم تنهد وعاد الى الكلام)

ولم يعد يطيب لي العيش من بعد موت تلك الحبيبة على انها كانت تحضر علي في نومي كل ليلة وكاني اسمعها تقول لي — (ليست الحية التي قتلتني بل بترو اللعين)

وتجسم ذلك الشك في صدري وذكرني بحادثة ايدا المنكودة الطالع فصرت تواقا الى كشف ذلك السر الذي اودى بحياة الفتاتين

تقربت كثيرا من بترو وصرت اظهر له الصداقة - على رغم مني - واقص عليه قصصا تدل على سروري من موت مرغريت وتخلصي منها زاعما انها كانت تخونني الى ان استدرجت بترو اخيرا ان يبوح بكثير من اسرار نفسه اللئيمة

جئته مرة وطلبت اليه ان يدلني على شيء يمكنني من قتل فتاة تروض الحيات واريد ان اتخلص منها فابتسم وقال — ليس علي اهون من طلبك فقد استعملته قبلا » ثم اخبرني عنه وهو مصل تحقن به الحية في مكان من جسمها فتهيج وتقتل من يقترب منها

فذهبت من فوري وانا اكاد احترق من الغضب وسالت احد اصدقائي الاطباء عن المصل فاكد لي صحة ما قاله بترو

عند ذلك ظهر امامي شبح الانتقام وتمثلت لي في دقيقة واحدة ايدا واقعة عن الحبل صريعة ومرغريت تعصرها الحية عصرها .

ذهبت ودعوت بترو — وانا اظهر له الصداقة — الى شرب كاس وسكي معي واستدرجته الى ان قص لي حكايته مع ايدا ولما سالته ان يكتب لي اسم المصل ابتسم واخذ القلم وكتبه بخط يده فلما قرأت الكلمة التي كتبها لم يعد في طاقتي الصبر فاخذت المسدس وقتلته

هذه حكايتي ولست بنادم على قتل ذلك الوحش فاحكموا علي بما ترونه عادلا

ثم جلس الشاب مكانه فاختلت المحكمة برهة ثم عادت وتلا الرئيس الحكم الاتي :

— لقد حكم القضاة ببراءة القاتل

فاخذ الشاب قبعته ولبسها وخرج من المحكمة كأن لم يكن شيء

وصفق الحاضرون للعدالة والحق

طبعة طبّاره = بيروت